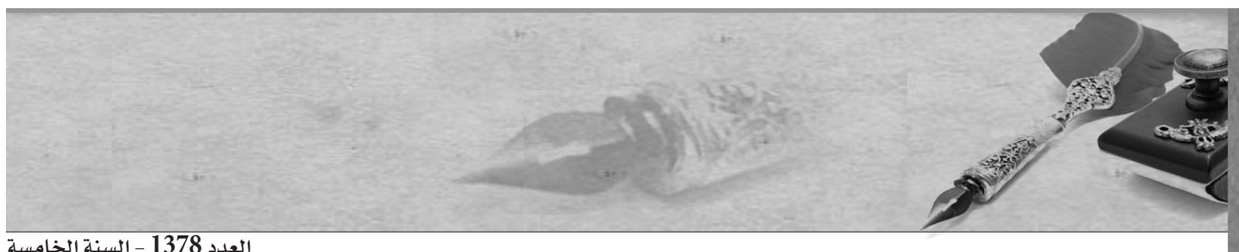

العدد 1378 - السنة الخامسة
الجمعة 19 ذو القعدة 1433 - الموافق 5 اكتوبر 2012
Friday 5 October 2012 - No.1378- 5th Year

أشعر بألم شديد لأني ضائعة الهويّة

وفاء عياشي: لا توجد مؤسسة أو جمعية داعمة للكاتب في فلسطين

وفاء عياشي

حاورتها سناء الحافي

تكتب الشعر بماء الذهب، وتصقله بوفائها لخدمة القضية التي تسكنها كما تسكن أرضها فلسطين، شاعرة تتسم بالمصداقية والحس الشعري الهادف الشيء الذي جعلني في هذا الحوار أكثر حرصا على التعرف عليها عن قرب كما عرفتها من خلال نبض قلمها وعزف أوتار فلسفة نصوصها المتقنة بفكر راقي قلما نجده في شواعر الساحة الشعرية العربية الآن حيث يتّحد فيها الخلق الرفيع والصدق الأدبي والحرص على قيمة القصيدة العربية من أشكال الاهمال.. شاعرتنا لهذا العدد الشاعرة الفلسطينية الأولى بامتياز: وفاء عياشي بقاعي.

القصيدة النسائية منذ الخنساء وهي تقف في حلبة الصراع

■ وفاء عياشي بقاعي.. اسم ينبض أدبا وخلقا وابداعا في الساحة الأدبية حاليا.. كيف تعرفين للقارئ نفسك في سطور؟

- أنا لست سوى مجموعة حروف عقدت قرانها على الأوراق منذ كانت الطفولة تراقص عفويتها في أحضان بساتين الرمان والتين والعنب، ومنذ كانت المراهقة تسرق لهاث لحظات بين سطور نزار قباني وهمسات محمود درويش، وشقاوة إحسان عبد القدوس، ومراوغة نجيب محفوظ، وحكمة جبران خليل جبران.

وحينا كنت أركض بضفائري خلف فراشات الربيع وطنين النحل، واسقط الشمس في حجري تحت شرفة وعناقيد البراءة.

نشأت في بيت مثقف نتداول الكتب، وكنت أستعيرها من مكتبة متجولة تأتي إلى قريتنا الوادعة في ساحل عكا، وما أن كبرت وأصبحت في الإعدادية والثانوية حتى كان يتوسط بيتنا الدافئ مكتبة حمرا ء، يأتي بها أخي الكبير رحمه الله وكنت التهمها دون شبع. وأملأ سكينة الليل وصمته بصراخ الأبطال وتأوهات الحبيبات، ومعارك الحياة في كأس الشقاء والندامة والتفاؤل والحب. الى حين انعتاق الليل من سواده، وولوج الضوء خيطان فجر جديد. امتلئ مرة أخرى بشِقاوة الحروف وأعود وأبحث من جديد على كل جديد يروي عطشي.

تلبسك الدنيا في دورانها ثوبا لا يناسبك، وتحاول أن تخلعه ولكنك تخاف أن تتعرى أمام ثورات من حولك وتضطر أن تبقيه حرصا على إبقاء الأرض ثابتة تحت قدميك. تزوجت صغيرة السّن، وكان ذلك عائقا لمدة عقد من الزمن بيني وبين الحرف، أنجبت أبنائي الأربعة وأعطيتهم كل كينونة الأمومة. وكان ينمو الحرف في أحشائي جَنينا يشرب من وريد روحي، حتى وصل مرحلة المخاض وأنجبته طفلا سليما معافى، ولد ديواني الأول بعد أن مارست معه طقوس العشق حتى الشهقة الأخيرة. واستمر هذا العشق حتى ولادة مواليد أخرى. كتبت القصة القصيرة وقصيدة النثر، والخاطرة والمقالة السياسية وقصّة الأطفال. وما زال طفل الرواية يتكور في أحشائي يحلم بأن يولد بين بساتين وحدائق الفن الروائي.

أنهيت تعليمي الأكاديمي بعد ثورتي على كل الظروف، وحصلت على اللقب الأول في اللغة العربية والتربية لجيل الطفولة، وحصلت على شهادة تؤهلني للتدريس، وبدأت عملي كمدرسة ومحاضرة للكبار في التربية. اعشق عملي حتى الوله أعطي دون حدود، واشعر بسعادة لا توصف عندما أرى البسمة والرضا من طلابي وطالباتي.

■ علاقتك بالجمهور من خلال التواصل الرقمي على الشبكة العنكبوتية تجد اقبالا واهتماما كبيرا.. وددت أن أعرف ما الحالة النفسية التى تتقمصك، وأنت تقدمين لجمهورك شعرا مباشرة في الفعاليات التي شاركت بها؟و كيف تجدين تفاعلهم؟

- لاشك.. التواصل عبر الشبكة العنكبوتية قدّم لي الكثير، وخاصة التواصل معك أنت الراقية بتعاملها ومتابعتك لنصوصي، وعرض العمل الذي عرضته عليَّ كمحررة حوارات في صحيفة أصيلة، وحينها خفت من قبول العرض كوني لم أدرس الصحافة، ولكن الثقة التي منحتني إياها الدكتورة خلدية آل خليفه وحضرتك أستاذة سناء الحافي جعلتني أقبل العرض.. وأنا اليوم بمنتهى السعادة وأنا أمارس هذه المهنة التي فتحت أمامي أبوابا جديدة في لقائي مع أدباء وكتاب من عالمنا العربي. وقد أجريت العديد من الحوارات التي لاقت استحسان ورضا كل من يقرأها، وهذا يدفعني للاستمرارية في هذا المجال.

طبعا التواصل بشكل مباشر مختلف عن التواصل عبر الشبكة، ما ينتابني حينها شعور الرهبة والارتباك والخوف من عدم إرضاء الجمهور، ولكن حينما أبدأ بالقراءة اشعر بالرضا والحمد الله الذي منحني الثقة بالنفس واشكر والدتي رحمها الله التي كان لها تأثير كبير على تكوين شخصيتي، وكنت بكل تواضع أُحْسَدُ وأنا على المسرح من قبل الأخريات لأني أملك حضورا مختلفا وكنّ يقلن ذلك بصراحة لي. وهذا يزيدني ثقة وارتياحا أثناء القراءة.

■ الكثيرون يدعون بأنهم شعراءلمجرد أنهم يكتبون بضع كلمات على شبكات التواصل الاجتماعي

■ صدر لك مجموعة من القصص الخاصة بالأطفال.. حدثينا عن هذه التجربة الرائعة ومدى أهميتها وصعوبات الخوض فيها؟

- من أجمل تجاربي فعلا بالكتابة هي كتابتي للأطفال وأصعبها. فالأطفال أحباب الله، وأنا أعشقهم وأشعر أنه ما زال في داخلي طفلة شقية تحب الحياة وأن تركض هنا وهناك.

تجربتي الأولى كانت بطريق الصدفة. حينما كنت على مقاعد الدراسة أراد أحد المحاضرين أن يشاهدِ لي درسا في داخل الصف أمام الطلاب. وأنا بطبعي أحب التجديد ولا أقدم شيئا مستهلكا من قبل. فكتبت قصّة «الشمس والقمر» افتتاحية الدرس وهي قصة تعليمية وعرضتها أمام الطلاب والمحاضر ولاقت استحسان الجميع، وحينها قال لي الدكتور والناقد محمد خليل انها أفضل من قصص منشورة يجب أن تكون بيد كل طالب. فعلا تم إصدارها وهي الآن بالمدارس. وقصّتي الثانية فازت في مسيرة الكتاب وهي موجودة في كل المدارس العربية في فلسطين المحتلة. وقصّتي الثالثة أحلام تالة حازت على شعار التميز من قبل دار النشر. وهناك عدّة قصص مثل «زرقاء اليمامة» و«يافا والعيد» و«الحارس النائم» و«تالة تحدث البحر» و«سامر الغضبان».. هذه القصص منها في الطباعة، ومنها ما زال قيد العمل والتنقيح. وأنا احرص في أدب الأطفال على الثقافة الوطنية والقومية التي تنقص أدب أطفالنا.

■ أنت عضو في اتحاد الكتاب الفلسطينيين بحيفا، ماذا قدّم لك الاتحاد وماذا قدّمت له؟

- نعم.. أنا عضو اتحاد الكتاب، وأول من ساهم أنا ومجموعة من الشعراء والأدباء فكرة تأسيس الاتحاد، ما قدمته للاتحاد ليس كثيرا، وأشعر بتقصير بحقه وأقدم اعتذاري، ولكن نحن بظروف صعبة جدا لا نجد اليد الداعمة لنا، نرفض أن نأخذ أي دعم من المؤسسة الصهيونية، وهناك محاربة من قبل جهات تحاول قتل الروح المعنوية لدينا ونحن بأشد الحاجة لها، وخاصة وأننا جسم ثقافي في قيد التأسيس والتطوير لا يملك ميزانية يتمكن من القيام بفعاليات ونشاطات تليق باسمه. نحن نعمل على فتح باب التواصل مع اتحاد الكتاب الفلسطيني في رام الله ومدن فلسطينية أخرى. ونرتقي الى التواصل مع العالم العربي أيضا. ولقد وصلتني في السنة الماضية دعوة من جامعة القدس في جنين للمشاركة في يوم التراث الفلسطيني في عيون المرأة الفلسطينية.. شاركت حينها باسم الاتحاد ومنذ تلك اللحظة ونحن في تواصل مع وزارة الثقافة الفلسطينية في جنين.

ما قدمه لي الاتحاد شعور جميل، بأنني انتمى الى جسم ثقافي فلسطيني بحت خال من الشوائب والرجعية الفكرية.

■ هل هناك دعم للكاتب الفلسطيني من خلال المؤسسات والجمعيات؟

- سؤال وجيه يحرك الألم.. للأسف غاليتي لا توجد مؤسسة أو جمعية داعمة للكاتب في فلسطين فهو بين المطرقة والسندان، يرفض أي دعم من المؤسسة الصهيونية ويرفض أن يكون اسمها على إصداراته، وخاصة إذا كان وطنيا وقوميا بحق. ومن ناحية أخرى لا يجد اليد الداعمة له. فهو يحاول أن يصدر كتبه من جيبه الخاص وهذا بدون شك مثقل وصعب، ولا يجد أيضا من يسوق له الكتاب بعد إصداره.

أحدثك عن تجربتي.. أصدرت ديواني الأخير «قزحية اللون» ودفعت مبلغا وقدره وما زال حتى الآن في مكتبي لم أسوقه، ودار النشر لم تقم بالتسويق فقط اكتفت بما كسبته من ثمن طباعته. وأيضا في مجال أدب الأطفال أعاني كثيرا اضطر لدفع قسم من تكاليف الطباعة وفي النهاية الربح لدار النشر وحقوق الطبع محفوظة لها. بصراحة هذه الأمور تحبطني أفكر أحيانا بعدم الاستمرار في الكتابة.

■ المسرح هو خبز الحياة.. وصدق من قال: أعطيني مسرحاً أعطك شعباً مثقفاً

■ المسرح في حياة وفاء عياشي له حضور قوي.. ماذا تقولين عنه باعتبارك عضو في المركز الجماهيري بمدينة طمرة؟

- المسرح هو خبز الحياة كما قيل: «أعطِني خِبزا ومسرحا أعطك شعبا مثقفا».

أنا اعشق المسرح بجنون، أول كتاباتي كانت في هذا الفن الرائع وكنت حينها طالبة في الثانوية مسرحية «السلام الآن» وترجمت للغة العبرية ومثلت على المسرح اليهودي العربي، ولكن للأسف لم أشاهدها، وكنت أيضا أكتب السكيتشات وأمثلها أمام الطلاب والمدرسين في المدرسة، والمدرسون حينها لم يصدقوا بأنني لا أتعلم التمثيل، ولكن هذه الموهبة والكتابة المسرحية لم تستمر. توقفت مجرد إنهاء المرحلة الثانوية. اليوم أدرب طلابي في المدرسة وأكتب لهم كما كنت أفعل وأنا طالبة.

أسسنا في المركز الجماهيري لجنة مسرح، لمتابعة أفضل المسرحيات في المدن العربية من أجل عرضها على خشبة المسرح وجمهور مدينتي طمره ذواق للمسرح الجميل.

■ حصلت على اللقب الأول في التربية لجيل الطفولة المبكرة واللغة العربية، ماذا يعني لك هذا الانجاز الهام؟

- حصولي على اللقب الأول هو انجاز افتخر به، واعتبره تحقيقاً لطموحاتي وذاتي، ولقد فتح أمامي أبواب العمل وأعطاني الشعور بكينونتي ووجودي كسيدة لها مكانتها على الساحة الأدبية والتربوية والاجتماعية.

بدون شك ليس من السهل على المرأة التعليم وهي لديها أسرة تحتاجها وأطفال يحتاجون رعاية واهتماما، ويقع عليها العديد من المسؤوليات في الحياة، ولكن برغم كل الظروف الصعبة جازفت من أجل التعليم والحصول على هذا اللقب، وانوي إن شاء الله الدراسة للقب الثاني عما قريب.

■ قيل ان الحزن أصدق المشاعر الإنسانية، ما موقع الحزن في ابداعاتك خاصة وأنك تحملين قضية وطن وشعب يأمل بالحرية وكسر قيود الاحتلال؟

- الحزن غاليتي هو ناي الراعي الذي يجلس في ظل الشروق ليعزف لقطيعه سرّ الحياة. وهو خبز الحافي الذي يمسكه طفل يقف أمام ركام بيته. وهو حشرجة أم ثكلى.

الحزن هو جمرة الكاتب التي تحرق آهاته حينما يحمل هم قضيته ويسير بها بين أطراف النسيان والغربة والاغتراب. وينام في ظلال الصمت يلتجئ إلى سكينة الحروف ليصرخ هذيان ألمه.

اعزف أوتار قضيتي وشعبي المشرد ترنيمة خلود وبقاء، وأصرخ في النّص صرخة أمي وهي تناجي الله بأن يمنحها يوما واحدا لتعيش في قريتها المهجرة ولم تتحقق أمنيتها رحمها الله!!!

أبكي غياب الأمن والأمان في زمن أصبح البارود والمدفع لغة الحديث والحوار!!

ومن أين يأتي الفرح ودم الأطفال والنساء منذ ستة عقود ونيف في كف الريح سيدتي؟!!!!

■ بداخل كل كاتب ناقد عادل.. وهما كالخصم والحكم.... هل تمارسين النقد على إنتاجك، وهل تجرين يد التعديل والتنقيح على قصائد مر عليها زمان؟

- نعم.. الكاتب يصبح ناقدا عادلا لنصوصه وذلك من خلال التجربة والاستمرارية والاطلاع على أدب الآخرين أيضا.

أنا ناقدة لذاتي ونصي، عند ولادة النص اتركه لا أقرؤه، أعود له بعد حين أقرؤه بصوت عال كأني أمام جمهور.، وحينها أتذوقه وأفحصه وإذا رضيت به أنا أولا أقبله للآخّرين. والكثير من النصوص ألقيتها جانبا وبعضها أجريت تعديلا عليها.. ونصوصا تولد لا تحتاج لأي تعديل. وأحيانا أقرأ النص لأبنائي هديل ومحمود ووجدي. وجدي طالب طب سنة رابعة وهو ذواق للأدب ومتابع لي واحترم رأيه، وأيضا ابنتي هديل متابعة لي وتقول لي دائما نفسي افهم ما تكتبين يا ماما ولكن كتاباتك رائعة. محمود يعشق حرفي وهو يحب الأدب ويبدي رأيه أيضا، وأتوقع أن يصبح كاتبا.

■ كيف يتبدى المكان فى شعر وفاء عياشي.. هل يبدو بصورته الجغرافية.. أم الرمزية.. أم حالة إنسانية؟

- الكتابة حالة شعورية، وهي خليط ما بين الوجدان والروح والعقل والفكر.

وهي تؤثر وتتأثر بمن حولها.

وكل حالة تحدث في مكان.. ربما استعمل الرمزية التي هي ميزة كتاباتي وربما أذكر المكان الجغرافي وهذا متعلق بنوع النص. مثلا ما يحدث الآن في الدول العربية من ثورات يحدث في أماكن جغرافية كتبت بها وعبرت عنها بإنسانيتي ورفضت ما يحدث من قتل ودمار. وذكرت وسميت الأشياء بأسمائها. «الثورة المصرية» «ليبيا» «تونس الخضراء» «الشام» وهكذا.

■ أرضي قدمت لي جرحاً لا يزال ينزف ووهبته لأبنائي ليبقى معهم حتى نرى علمنا يرفرف فوق الاقصى

■ ماذا قدّمت لفلسطين؟ وماذا قدّمت فلسطين لك؟

- فلسطين أنا.. وأنا فلسطين..

تجري في دمي اعشقها حتى النخاع أولى قصائدي في ديواني الأول «ما وراء ديمة» فلسطينية أنا.

أشعر بألم شديد لأني ضائعة الهويّة لا استطيع بسبب الاحتلال أن اذكر اسمها بحرية وأن احمل علمها كما أريد، أزين مكتبي به واضعه فوق وسادتي.

قدّمت لي جرحا في أحشائي وما زال ينزف، ووهبته لأبنائي ليبقى همهم حتى نرى علمنا يرفرف فوق أقصانا الشريف.

■ برأيك هل حققت قصيدة النثر ما طمح إليه الشعراء أم إنها مازالت تحاول إثبات ذاتها؟

- قصيدة النثر باتت تحتل مساحة كبيرة في النتاج الشعري المعاصر، حيث تظهر جمالياتها من خلال الصورة والتخيل والرمز والشفافية وعمق الرؤية. وهي متحررة من أسر الوزن الشعري وتنطلق في آفاق التحرر اللفظي والفكري. نراها اليوم رائدة برغم اعتراض الكثيرين عليها من الموالين للقصيدة الكلاسيكية المبنية على أسس الأوزان وبحور الشعرية.

أنا باعتقادي أن الشعر والأدب مرهونان بتطورات العصر، ويجب أن يلائم بيئة عصره. البيئة التي كانت في الزمن الجاهلي ليست بيئة اليوم.

هناك كثيرون أعطوا اهتماما كبيرا ومكانة مرموقة لقصيدة النثر، منهم الشاعر الفلسطيني منير زيد الذي سماها بالقصيدة البيضاء والقصيدة الكريستالية والقصيدة الكونية والشعر الصافي.

■ هل نستطيع أن نسأل أن القصيدة النسائية بخير الآن، وهل تسير هذه القصيدة في طريق الإبداع أم هي تكرر ما قيل وما يقال من معاناة وحرمان وتمرد؟

- غاليتي سناء.. القصيدة النسائية منذ الخنساء وهي تقف في حلبة الصراع وتحاول إثبات ذاتها، فالخنساء كانت تنافس الشعراء في سوق عكاظ وتتفوق عليهم. ولكن في عصرنا الحالي على الرغم من التطور الحاصل والانفتاح، إلا أن المرأة تقف محاطة بالكثير من الضغوطات على جميع المستويات الاجتماعية والاقتصادية وحتى السياسية. والمرأة مرتبطة ارتباط وثيق بالأسرة تقع عليها مسؤوليات جمّة، وما زال الفكر الرجولي مهيمن على فكر وحياة المرأة بشكل كبير، سابقا كان ايّ إنتاج وإبداع كان يمنح للرجل أو تكون في ظله ومن خلال اسمه، وارتباطها به اقتصاديا كان يضعف المرأة كونها بحاجة له ماديا، هذا من دون شك يؤثر على إنتاجها وإبداعها، ويبقيها بين قوسين. ولكن هناك من تمردنّ وتحررنّ من هذه القيود وصرخنّ بصوت مسموع داخل النص، وعبرنّ عن مكنونهن الداخلي، وزحفن نحو الفعل الثقافي والسياسي، وتحررنّ اقتصاديا من هيمنة الرجل، مما ساهم في تطورها أخيراً وظهرت أسماء لامعة لها مكانتها.

■ سؤال يستفز فضولي في كل حوار صحافي عن طقوس الكتابة عند الشعراء، كيف تعيش وفاء عياشي حالة الكتابة الشعرية: انزواء.. أم عاصفة من مشاعر ثورتها الكلمات؟

- ليس لي أيّ طقوس للكتابة، أنا لا أذهب للنص بل هو يأتي إليَّ بالحلّة التي يريدها بالطقوس التي يختارها، بالوقت الذي يناسبه، بالتطفل بالفضول، بالحب، بالعشق، بالوله، وفي الحلم، في الهذيان. يلبَسني عباءة ويلقيني جسدا منثور الحروف، وروحا تحلق فوق السحاب.

أفتح له بابي.. نجلس معا ونرتشف قهوة الصباح او المساء ألاطفه أسماره أداعبه، يؤلمني حضوره يوجع كياني يسري في وريدي امتلئ به حتى المخاض، يولد مشاكسا اضحك له أضمه في عينيّ يذهب هو لينام بين صفحات دفاتري، وأبدأ بحمل جديد.

■ هناك من يرى أن القصيدة العربية في خطر وقد فقدت فاعليتها في التأثير على المتلقي؟ هل توافقين على هذا الرأي ولماذا؟

- القصيدة العربية ما زالت بخير، وهناك القصيدة الرائدة التي تحرك من ذاتك، وتأخذك بين تقاسيم الوجود وترنيمة الربابة، وأنين النّاي، ورقصة غجرية على ضفاف نهر يقبل ضفائرها أغنية بقاء وخلود.

المشكلة ليست بها، بل بالمتلقي الذي نفتقده في ظل العولمة والتطور التكنولوجي الذي أصبح بعيدا كل البعد عن الكتاب. ونحن أمة أقرأ لا تقرأ.

وأمر أخر بات يهدد القصيدة ويقلقني، وهو ادعاء الكثير بأنهم شعراء، يكتبون بضع كلمات على شبكات التواصل الاجتماعي، ويأخذون عليها بعض التعليقات الغير بناءة لمجرد المعرفة الشخصية وتكون خالية من مقومات القصيدة فيظنون إنهم فعلا شعراء. عدا الأخطاء الإملائية والنحوية الموجودة.

■ ما الشروط الضرورية التي ينبغي توفرها بنظرك في الشاعرالناجح؟

- أولا الشاعر يجب أن يكون مثقفا وقارئا ومتابعا لكل ما يدور حوله. أن يكون صاحب مبدأ وفكر وجريء يعبر عن رأيه دون خشية وخوف. يجب أن يكون له حضورا في المحافل وعلى المسارح، وأن يجذب جمهوره بهدوئه وبسمته التي يجب أن يتسلح بها تعبيرا عما يشعر به اتجاه محبيه.

أن يتسم بالإنسانية والصدق وحب الآخرين. والتواضع من أجمل السمات التي يجب أن يتحلى بها، لأنها ترفع من مكانته أمام ذاته أولا وأمام الآخرين ثانيا. «من تواضع للناس رفعه الله». لأن الشاعر والأديب ميزه الله عن غيره من الناس بهذه الموهبة التي يجب أن تكون رسالته في الحياة. وهو له تأثير ورؤية بعيدة وعمق وفكر مغاير، والأديبِ يجب أن يعمل على التغيير بفكره.

■ ما الموضوعات التي أخذت حيزاً واسعاً في قصائدك الشعرية أكثر من سواها، ولماذا؟

- طبعا القضية الفلسطينية والألم الفلسطيني من أكثر المواضيع التي تربعت على عرش نصوصي.

لأنها قضيتي وقضية شعبي الذي ما زال يقبع تحت الاحتلال. ويؤلمني عندما أرى فلسطين مشطورة إلى عدة أجزاء. غزة.. رام الله.. الجليل.. القدس.. وشعبي مشتت في كل بقاع الأرض.

والشاعر لا يستطيع أن يكون منفصلا عما يدور حوله، أن الأحداث الدائرة اليوم في عالمنا العربي حركت بي حسي الوطني وانتمائي القومي وحلمي بالوحدة العربية، مما دفعني للكتابة والتعبير ورفضي لقتل الإنسان والإنسانية لمجرد التفكير بالحرية والتحرر من عبودية الفكر المظلم والظالم.

■ برأيك هل حققت الشاعرة ما يؤهلها لمنافسة الشاعر؟

- الشاعر يولد شاعرا غير مقصور على الجنس. إذا كانت سيدة أو رجل فهذه فطرة من الله عز وجل.

فمنهم أخذوا حيزا كبيرا وظهروا للإعلام وكانوا محظوظين بهذا الجانب بالرغم من عدم تقديمهم أدبا جيدا. على عكس غيرهم الذين يملكون النص الجيد ولكن لم تتح لهم الفرصة للظهور، ولم يأخذوا فرصتهم بسبب عوامل كثيرة لا مجال لذكرها.

بالنسبة للشاعرة لا تختلف كثيرا. فمنهن من أخذن فرصتهن لسبب ما أكثر من غيرهنّ. باعتقادي النص الجيد الذي يفرض نفسه على الساحة الأدبية إذا كان للشاعر أو للشاعرة.

اليوم شبكات التواصل الاجتماعي أعطت الفرصة للكثيرات للظهور ونشر نصوصهن، وفتحت الأبواب أمامهن بالمشاركة والمنافسة في العديد من المسابقات والمهرجانات والتفوق على الشعراء.

■ كتبت القصة القصيرة وقصيدة النثر والخاطرة والمقالة السياسية وقصّة الأطفال

■ هل ترين لغياب حركة النقد أثراً في ركود الشعر في الدول العربية عامة وفلسطين خاصة؟

- النقد هو رؤية ثاقبة ومعمقة للناقد في فحوى النص ويرى ما لا يراه حتى كاتب النص نفسه، وهو خبير له قدرة خاصة ودراية بالحكم، فهو يفحص مزاياه وعيوبه، لذا الكاتب يحتاج الى هذه الرؤية من أجل معرفة عيوب ومزايا نصه. نحن بحاجة الى هذه النهضة في مجال النقد فغياب الحركة النقدية يثبط النّص. والناقد رجل عاقر لا ينجب نصوصا، لكنه نديم للأديب، ومن المفروض أن ينظر بعينين فاحصتين وبلسان بديع الى نص المبدع. غابت المدارس النقدية والأدبية على صدر الصفحات الصفراء، وحل مكانها الانطباعية والوصفية والمدحية، وهذه المدارس من شأنها ألا ترسم سمت الأدب ولا أن تبتكر أشكالا جديدة، لذلك اختلطت الأجناس الأدبية ولم تظهر على الساحة الأدبية أشكالا وأنماطا جديدة سوى ق.. ق.. ج «القصة القصيرة جدا» هذا الشكل الوليد شكلا لم يوفه النقاد حقه من دراسة وتمحيص ووضع أقفاص وقماقم له، لذلك تشتت الكتاب بهذا الفن القصصي الجديد وامتزج مع المثل والقول المأثور والومضة الشعرية، و العديد من الكتاب كتبوا هذا النوع من النصوص وخاصة في الشام.

ما يقلقني ويقلق الكثيرين من الأدباء أيضا في هذا الجانب، أن هناك نقاد يتناولون نصوصا لأشخاص تربطهم بهم علاقة شخصية، أو لمجرد أن اسم هذا الشاعر أو الأديب ذاع سيطه في العالم العربي أو على مستوى دولته دون الاكتراث بماهية النص، وبذلك ويكون النقد غير موضوعي.

نحن بحاجة الى نقاد بحق ينقدونُ النص بفكر موضوعي مرتكز على منهجية نقدية لرفع قيمة النص وكاتبه، أو يساعده لإظهار العيوب من أجل تجنبها في نصوص قادمة.

■ كلمة أخيرة لجريدة «الصباح» الكويتية.

- أتمنى لجريدتكم أن تكون دائما وضاءة كالصباح تطل على قرائها كطّل الندى. يتقطّر منها الشعر والفكر والسياسة شهدا شاف يمد العقل العربي بوجبة إفطار صباحية، يتفتق من خلالها ذهن المتصفح فيعدو حصانا عربيا حرا في حقول الإبداع تواكب روح العصر والحداثة دون التخلي عن الرداء العربي الأصيل المزركش بتاريخنا المجيد. وترنو إلى أفق ومستقبل نتجول من خلالها مدن وحضارات العالم وثقافتها.

شكر للكويت السّباقة في حرية الصحافة، وبالحق يعتبر الكويت المطبخ الإعلامي والصحافي في القرن الماضي ونتمنى أن تعود الصحافة الكويتية الى ريادتها ومزيدا من التقدم والازدهار. باسمي وباسم أدباء فلسطين نرفع تحية حب وتقدير إلى الكويت حكومة وشعبا لوقوفها التاريخي إلى جانب قضية فلسطين العادلة، وشكرا لإتاحة هذه الفرصة لي.

■ نحن بحاجة إلى نقاد بحق

■ القصيدة العربية ما زالت بخير

القصيدة النسائية في جلسة الصراع